قال ابن حدثني بكذا فانه لا يعتق الا انه مشافر زاد بعضهم والبشارة مثل الخبر انتهى
والظاهر ان مبنى الايمان على عرف اهل الزمان ثم نية يحتمل ان يكون عرفا خاصا او لا يكون
عاما ثم المحققون فرقوا بين التبشير والاخبار بان الاول هو الخبر السار بخلاف الاول
يعتق لا غير وقال من اخبرني يعتق كل من اخبره منهم وقال ابن دقيق العيد حدثنا
يعني في الغرض بعيد من الوضع اللغوي بخلاف اخبرنا فهو صالح لما هدث به الشيخ
ولما قرئ عليه فاقربه فلفظ الاخبار اعم من التحديث فكل تحديث اخبار
ولا ينعكس وحاصل كلام الشيخ ان العرف مقدم على اللغة كما هو مقرر فاذا قال
المحدث حدثنا يحمل على السماع من الشيخ واذا قال اخبرنا يحمل على سماع الشيخ
مع ان هذا الاصطلاح وهو الفرق انما شاع عند المشارقة اي جلهم ومنهم تبعهم
وهو مذهب الاوزاعي وابن جريج والامام الشافعي ومسلم بل قيل انه مذهب
اكثر المحدثين منهم ابن وهب المصري والنسائي واما غالب القدماء اي ومنهم
فلم يستعملوا هذا الاصطلاح بل الاخبار والتحديث عندهم بمعنى واحد وهو جواز
اطلاقهما في القراءة على الشيخ معا وقد قيل ان هذا مذهب الحجازيين والكوفيين
وقول الزهري ومالك وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد في الاخير من المتقدمين
وهو مذهب البخاري وجماعة اجلاء من المحدثين فارجع الراوي اي ضمير المتكلم
في الاوليين بقرينة ما تقدم من قوله الاوليان الى التي بصيغة الاولى اي بصيغة
المرتبة الاولى وهي سمعت وحدثني ولو كان بالتوصيف لخص سمعت وفي بعض
النسخ بصيغة الاولى والمراد جنس الاول فيشمل الاولان جميعا كان الاظهر بان يقول
حدثنا فلان او سمعنا فلانا يقول اي كذا فهو دليل على انه سمعه منه مع غيره
اعم من ان يكون ذلك الغير واحدا او اثنين مذكرا او مؤنثا وقد يكون النون
اي في المتكلم للعظمة اي للمعظم نفسه نحو انا فتحنا لك فتحا مبينا وانا اعطينا
لك الكوثر وهو كثير في القرآن لكن بقلة اي يوجد بوصف قلة في الاسناد وغيره

اذا

اذا كثر ما يقول المنفرد حدثني واخبرني واولها اي المحققي وهو سمعت بخصوصه
سمعت بخصوصه دون سمعت مع حدثني ويدل عليه قولها الاتي لان حدثني الخ فالظاهر
تفسير كلا العنصرين بصيغ الاداء وتفسير الاول والثاني بالمراتب الثمانية على عكس ما تظهر
المرجيح قال اي صيغ المراتب اصرحها اي اصرح صيغ الاداء لان اول المراتب هو
مجموع سمعت وحدثني لا سمعت وحده الذي هو المراد ههنا ثم ان اوليها وهو سمعت
اصرحها في سماع قائلها لانها لا تحتمل الواسطة بخلاف حدثني وما بعده ومثاله قول
الحسن البصري حدثنا ابن عباس على منبر البصرة الى ظهورها فلم يسمع من ابن عباس
ولانه حدثني قد يطلق في الاجازة بذلك تدليسا اي وسمعت لا يكاد يطلق فيها فهو شبيه
التسوية قال الصوفي في تقريره فهذا يدل على ما روى المسلم في قصة الرجل الذي يقتل الدجال
ثم يحييه فيقول لعمد ذلك اشهد انك الرجل الذي حدثنا عنك رسول الله عليه السلام
ومن المعلوم ان هذا الرجل لم يسمع من عليه السلام وانما يريد حدثنا جماعة المسلمين
انتهى قلت هذا يدل على جواز الاطلاق لا على الاطلاق تدليسا المستشهد عليه
تم كلامه وانا انشاء هذا الاعتراض من سوء ظني بالشيخ وقلت فهمه ونعم ما فهمت
جعل قوله فهذا راجعا الى الاطلاق في الاجازة وانما هو عايد الى ما قبله فان مثل هذا
لا يخفى على من له مسكة في العقل والادلة فكيف يخفى على شيخ الاسلام الذي هو خاتمة
المحدثين ومرجع هذا الفن عند الامم وانا الى بهذا القول بعد تمام الكلام وفوض
الامر الى ذوي الافهام ان صح انه قرره احد في هذا المقام والله تعالى اعلم بالمرام وخلاصة
ان حدثني وسمعت من اول المراتب وهو السماع من الشيخ كما سبق وههنا اشار
الى التفاوت بينهما فقال اولها اصرحها وقد اختلف فان ايهما اصرح فاشار الخطيب
وتبعه الصواب اولها سمعت ثم حدثني لما سبق من الادلة قال بعضهم حدثني لدلالته
على ان الشيخ رواه اياه بخلاف سمعت والاول اصح هذا ومما يدل على بطلان كلام
التلمساني ابن القطان قال وانا اعلم ان حدثنا ليس بنص في ان قائلها سمع فمن
حديث الذي يقتله الدجال الخ قال ومعلوم ان ذلك الرجل متأخر الميقات فيكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)